المؤتمر الدولي الثاني المعني بالتغذية
19-21 نوفمبر/تشرين الثاني 2014
منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

السبب وراء تسليط الضوء على قضايا التغذية

ما هو سوء التغذية؟

سوء التغذية هي حالة فسيولوجية غير طبيعية ناجمة عن عدم كفاية المتناول من المغذيات الكلية، أو الإفراط أو عدم التوازن في تناولها (الكربوهيدرات، والبروتينات والدهون) والمغذيات الدقيقة، (الفيتامينات والمعادن) بما هو ضروري للنمو والتطور الجسدي والعقلي الطبيعيين. ويظهر سوء التغذية بعدة أشكال، من ضمنها:

- نقص التغذية – المتناول الغذائي غير الكافي لتلبية احتياجات الجسم من الطاقة الغذائية؛
- نقص المغذيات الدقيقة – نقص واحدٍ أو أكثر من الفيتامينات والأملاح المعدنية الأساسية؛
- التغذية الزائدة والبدانة – التراكم الزائد أو غير الطبيعي للدهون الذي يمكن أن يعوق الصحة.

آثار سوء التغذية على الصحة

ليست التغذية نتيجة لمجمل عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية فحسب، بل إنها تُفهم الآن أيضاً على أنها مدخل أساسي يؤثر على الصحة والإنتاجية والرّفاه العام. حيث يصاب الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية بضعف في مناعتهم ضد الأمراض، ويصابون بالمرض بصورة أكثر سهولة وأكثر تكرراً، ويكونون أقل قدرة على التعافي بشكل سريع وكامل.

يمكن أن يكون نقص التغذية ونقص المغذيات الدقيقة ضاراً للأطفال على نحو خاص، حيث يجعلهم عرضةً للإصابة بالأمراض السارية (المعدية)، مسبباً لهم في النهاية إعاقات جسدية وعقلية على حد سواء. كما يمكن أن يسبب نقص التغذية المزمن التقزّم (قصر الطول نسبةً إلى السن)، والهزال (نقص الوزن نسبةً إلى الطول). كما يمكن أن تؤدي النظم الغذائية التي لا تقدم ما يكفي من المغذيات الدقيقة إلى أمراض خطيرة، من ضمنها الأنيميا (فقر الدم) والتخلف العقلي والعمى الدائم.

يمكن أن يُلحق كل من نقص التغذية ونقص المغذيات الدقيقة ضرراً بوظائف الأطفال الإدراكية، فيمنعهم من تحقيق كامل إمكاناتهم في الدراسة، ما يؤثر سلبياً على إمكانية عثورهم على فرص العمل وكسب الدخل في المستقبل، وبالتالي استمرار حلقة الفقر.

وبالرغم من أن نقص التغذية ما زال واسع الانتشار في البلدان الفقيرة، فإن انتشار الوزن الزائد والبدانة في العالم قد ازداد عبر الأقاليم كافة – من 24 في المائة إلى 34 في المائة بين عامي 1980 و 2008. ويزيد كل من الوزن الزائد والبدانة خطرَ الإصابة بالأمراض غير السارية، كالأمراض القلبية الوعائية ومرض السكّر وبعض أنواع السرطان والتهاب مفاصل العظام، ما يشكل تهديداً كبيراً على الصحة العامة.

©FAO/Christena Dowsett

التكاليف الاجتماعية والاقتصادية

على الرغم من الزيادة الكبيرة لفرط الوزن والبدانة، ما زال سوء التغذية ونقص الوزن لدى الأطفال والأمهات هما العبء الصحي الرئيسي المتصل بالتغذية في العالم، حيث يوجد 161 مليون طفل تحت سن الخامسة يعانون من سوء التغذية المزمن.

وتقدر تكاليف نقص التغذية والمغذيات الدقيقة بـ 2-3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في العالم، وذلك بالنظر إلى آثارها على التنمية البشرية والإنتاجية والنمو الاقتصادي. كما يعد نقص التغذية كذلك واحداً من السبل التي يترسخ الفقر من خلالها عبر الأجيال. ويعدّ تقزّم الأم مؤشراً مسبقاً على ولادتها لطفل ناقص الوزن، يكون بدوره أكثر عرضةً لخطر الإعاقة الجسدية والإدراكية، وسيعاني من الأعباء الاقتصادية الناجمة عن ذلك.

وتنشأ التكلفة الاقتصادية للوزن الزائد والبدانة بشكل رئيسي عن ارتفاع الإنفاق على الرعاية الصحية وانخفاض الإنتاجية الاقتصادية للمصابين. وقد وجدت تقديرات المخرجات الاقتصادية التي أجريت حديثاً خسائر قيمتها 47 تريليون دولار على مدى العقدين التاليين نتيجةً للأمراض غير السارية المتصلة بالوزن الزائد والبدانة. وإذا ما أضيفت إليها النفقات على الرعاية الصحية فمن المحتم أن تصبح التكاليف الكلية أضخم من ذلك بكثير.

استراتيجية منظمة الأغذية والزراعة بشأن التغذية

©FAO/J. Razuri

إن هذه الاتجاهات الحديثة في مستويات التغذية تعود بشكل متصاعد إلى عمليات التحول الاقتصادي والتغيرات في أسلوب المعيشة، التي يسهّل حدوثها نظامٌ غذائي بات نظاماً صناعياً على نحو متسارع. ولذلك لا بد من إيجاد نظم غذائية مستدامة كي تلبّي كافة الاحتياجات التغذوية لجميع الناس، وذلك جنباً إلى جنب مع المساهمة في النمو الاقتصادي وصون الموارد الطبيعية الثمينة اللازمة للإنتاج في المستقبل. ولذلك فإن استراتيجية المنظمة لتحسين مستويات التغذية ترتكز على الأغذية والزراعة، مركّزةً على التجمعات السكانية المعرّضة على صعيد الأسرة والصعيد المحلي، ومن خلال التعاون عبر القطاعات المختلفة بما فيها قطاع الصحة العامة.

كما تدعو المنظمة إلى إدخال أهداف صريحة متصلة بالتغذية ضمن سياسات الزراعة والصحة والتعليم والاقتصاد والحماية الاجتماعية في البلدان النامية. ومن خلال تسليط عدسة التغذية على امتداد السلسلة الغذائية من المزرعة إلى مائدة الطعام، يكون في الإمكان تحديد النقاط الحرجة التي تكون فيها «القيمة التغذوية» للغذاء هي أكثر تعرضاً لخطر الهبوط بمستواها، كما يكون في الإمكان اتخاذ الخطوات اللازمة للحفاظ على الجودة التغذوية للمادة الغذائية. كما وتعطي «الزراعة المراعية للتغذية» والتدخلات المرتكزة على الأغذية الأولوية في الوقت ذاته لإسناد سبل المعيشة للمزارعين والمجتمعات المحلية، وزيادة إتاحة المواد الغذائية على مدار العام.

تكلفة سوء التغذية

تقدر تكلفة سوء التغذية للاقتصاد العالمي بنحو 3.5 تريليون دولار أمريكي في السنة

تقدر تكلفة نقص التغذية والمغذيات الدقيقة بنحو 1.4 – 2.1 تريليون دولار أمريكي

بلغت تقديرات تكلفة الأمراض غير السارية المتصلة بالبدانة والوزن الزائد في 2010 نحو 1.4 تريليون دولار أمريكي

يشكل سوء التغذية لدى الأطفال والأمهات حتى اللحظة أكبر عبء صحي متصل بالتغذية على صعيد العالم أجمع

جميع الحقائق الرئيسية أعلاه نُقلت عن تقرير حالة الأغذية والزراعة في العالم 2013، ويمكن الوصول إلى التقرير كاملاً هنـا: